وضرب وبيل وعذاب وبيل اي شديد قاله ابن
عباس ومجاهد ومنه مطر وابل اي شديد قاله
الاخفش وقال الزجاج اي تثقل غليظا ومنه قيل
للمطر وابل وقيل مهلكا والمعنى عاقبناه عقوبة
غليظة وفي ذلك تخويف لاهل مكة تدخوفهم بيوم
القيامة فقال تعالى فكيف تتقون ان كفرتم اي
توجدون الوقاية التي تقي انفسكم اذا كفرتم
في الدنيا والمعنى لا سبيل لكم الى التقوى
اذا رايتم القيامة وقيل معناه فكيف تتقون
العذاب يوم القيامة اذا كفرتم في الدنيا وقوله
يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن
تتحصنون من عذاب الله يوم يجعل الولدان
وقوله تعالى شيبا جمع اشيب والاصل في الشيب
الضعف وكبرت المجانسة البا ويقال في اليوم الشديد
يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ومجوز ان
يراد في الاية الحقيقة والمعنى يصيرون
شيوخا ثم قال من هول ذلك اليوم وشدته
وذلك حين يقال لادم عليه السلام قد فابعث بعث
النار من ذريتك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم
فيقول لبيك وسعديك وفي رواية والخير في

يديك

يديك فينادي بصوت ان الله يامرك ان تخرج من
ذريتك بعثا الى النار قال يارب وما بعث النار
قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع
الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق
ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم قالوا يا رسول
الله ايّنا ذلك الرجل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ابشروا فان من يأجوج ومأجوج تسعمائة
وتسعة وتسعين ومنكم واحد ثم قال انتم
في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الابيض
وكالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود
وفي رواية كالرقمة في ذراع الحمار وهي بفتح
الراء وسكون القاف الاثر الذي في بطن عضد
الحمار وانى لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة
فكبرنا ثم قال ثلث اهل الجنة فكبرنا ثم
قال شطر اهل الجنة فكبروا وفي هذا اشارة
الى الاعتناء بهم لان اعطاء الانسان مرة بعد
مرة دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته
وفيه ايضا تحملهم على تجديد شكر الله تعالى
وحمده على انعامه عليهم وهو تكبيرهم لهذه
البشارة العظيمة ثم وصف هول ذلك اليوم بقوله

Copyright © King Saud University